السلسبيل في معرفة الدليل

حاشية على زاد المستقنع

لفضيلة الشيخ

صالح البراهيم البليهي

المدرس بالمعهد بريدة العلمي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . ـ

وبعد فقد سمعت عدة مواضيع من حاشية الشيخ الفاضل صالح بن براهيم البليهى على متن زاد المستنقع المسماة (السلسبيل) واستدللت بما سمعته من تلك المواضيع على بقيتها فوجدتها حاشية مفيدة وحقيقة بالعناية لما فيها من افادة للمبتدئين واستضاءة للمنتهين فنسأل الله أن ينفع بها كما نسأله للمؤلف المثوبة والتوفيق قال ذلك ممليه الفقير الى الله محمد بن براهيم بن عبد اللطيف مفتى البلاد السعودية وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

مقدمة وتقريض

بقلم عبد الله سليمان بن حميـــد للتعريف بمؤلف هذه الحاشية المفيدة هو صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن ابراهيم بن محمد بن مانع بن محمد بن عبد الله البليهى من قبيلة الدواسر من الفخـــذ المشهور بالوداعين والدواسر نسبة لدوسر وينتهى نسب دوسر الى قحطان على ما قاله كثير من علماء النسب • هذه الثلة من الوادعين نزلوا قديمـــا بلد الشماس المعروف قرب بريده ثم انتقلوا منـــه الى بلد الشماسية • ولد الشيخ فى الشماسية وهى من القرى التابعة لمدينة بريده عـــام ١٣٣١ هـ وانتقل والده رحمه الله بأسرته من بلد الشماسية الى مدينة بريده عـــام ١٣٣٨ هـ وقرأ القرآن بمدرسة أهلية ثم اشتغل مع والده فى التجارة مدة ثم هيأ الله له الأسباب وساعده بتوفيقه فأقبل على طلب العلم ولازم عدة مشـــايخ فى بريده منهم الشيخ العلامة شيخنا عمر بن محمد بن سليم رحمه الله والشيخ عبـــد العزيز ابن ابراهيم العبادى والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد متع الله بطول بقاه والشيخ صالح بن أحمد الخريصى رئيس محكمة بريده وتوابعها وفقه الله والشيخ محمد الصالح المطوع والشيخ ابراهيم بن عبيد وغيرهم من علماء بريده وجد واجتهد وفاق أقرانه بالعلوم الشرعية والاجتماعية وكان أديبا فاضلا متواضعا حسن الأخـــلاق كريما بشوشا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مرشدا وواعظا فى الجوامع والمساجد والمجامع • ومن المشايخ الذين أخذ عنهم الشيخ سليمان المشعلى : والشيخ محمد عبد الرحمن البليهى : والشيخ عبد الله الرشيد الفرج : والشيخ على الفضية :

وظائفه

عرض عليه منصب القضاء مرارا فامتنع من ذلك طلبا للسلامة :

وتعين عام ١٣٦٩ هـ قيما لمكتبة بريده العلمية حال كونها بالمسجد الجامع الكبير وانتفع بمطالعة الكتب والبحث مع طلبة العلم الذين ينتابونها وفى عام ١٣٧٣ هـ تأسس المعهد العلمى ببريده وتعين مدرسا فيه وانتفع به الكثير من طلبـــة المعهـــد ولا يزال حتى كتابة هذه الأحرف بوظيفة التدريس بالمعهد المذكور وفى عام ١٣٨٤ هـ تعين اماما للمسجد الكبير فى بريده المعروف بمسجد الوزان وجلس فيه لتدريس من يرغب القراءة عليه من طلبة العلم بالتوحيد والفقه والحديث والتفسير والفرائض وغيرها من العلوم النافعة وله عدة نصائح ورسائل حتى الآن لم تطبع ومن ضمنها

رسالة فى الصور والتصوير جمع فيها ماورد من الآيات والأحاديث وكلام العلماء من المفسرين وشراح الحديث فى تحريم الصور والتصوير وهى نافعة مفيدة يسر الله طبعها ليعم نفعها قد ألف هذه الحاشية على متن زاد المستقنع وسماها السلسبيل فى معرفة الدليل وهى حاشية نافعة مفيدة فرده فى معناها لم يسبق الى مثلها فى كثرة فوائدها بايراد الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء وترجيح الراجح ومخبرها خير من وصفها ولا يستغنى طالب علم عنها لتقريبها لما بعد وتسهيلها لما صعب فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين أوفر الجزاء وكثر فى المسلمين من أمثاله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرر فى ١٤ صفر ١٣٨٦هـ

نصح وتوجيه

نعم نصح وتوجيه لا يسوغ لا شرعا ولا عقلا لمن أمكنه معرفة الدليل أن يقلد دينه الرجال : وقد نهى الأئمة الأربعة عن تقليدهم :

وأقوالهم فى ذلك شهيرة : نقل ذلك عن الأئمة الأربعة علماء المسلمين نثرا ونظما : فمن ذلك قول محمد بن سعيد المتوفى فى المدينة عام ١١٩٢ هـ قال فى معرض قصيدة له حث فيها على التمسك بالسنة :

قال أبو حنيفة الإمام ... لا ينبغى لمن له إسلام :
أخذ بأقوالى حتى تعرضا ... على الكتاب والحديث المرتضى :
ومالك إمام در الهجرة ... قال وقد أشار نحو الحجرة :
كل كلام منه ذو قبول ... ومنه مردود سوى الرسول :
والشافعى قال إن رأيتم ... قولى مخالفا لما رويتم :
من الحديث فاضربوا الجدار ... بقولى المخالف الأخبار :
وأحمد قال لهم لا تكتبوا ... ما قلته بل أصل ذلك اطلبوا :
دينك لا تقلد الرجالا ... حتى ترى أو لاهو مقالا :

تقريض شيخنا الشيخ الفاضل صاحب المحاسن الجمة والأخلاق الفاضلة رئيس محكمة بريده الكبرى صالح بن أحمد الخريصى •

قال حفظه الله : الحمد لله الذى جعل الفقهاء أدلاء لطريق السعادة وأقامهم منارا لمعرفة الحلال والحرام واحكام العبادة • فهم المرجع للأمة فى السؤال والتقليد والافادة صلى الله على عبده ورسوله الذى حاز الفخر والسيادة • وبعد فقد اطلعت على الحاشية التى علقها الشيخ الفاضل صالح بن ابراهيم البليهى على متن زاد المستقنع : واذا هى حاشية فى الفوائد الغراء حافلة ولبيان الدليل والتعليل والتوضيح كافلة : لا سيما ما سلكه فى بيان الأحاديث الضعيفة وما فيها من مقال أو تصحيح أو تحسين : لأن أكثر الفقهاء رحمهم الله أهملوا فى ذلك فى كتبهم : وهذا أمر مهم جدا : ولا سيما ما نبه عليه فى بعض المواضع من محاسن هذه الشريعة الغراء الكاملة فى مصادرها وموارداها فشكر الله سعيه : وأثابه على ذلك وجعل عمله خالصا لوجهه : ونفع بهذه النبذة كما نفع بالأصل الذى علقت عليه : والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم •

أثبته الفقير الى ربه صالح بن أحمد الخريصى •

١٣٨٦/٧/١٦ هـ رئيس محاكم القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريض للشيخ الفاضل سليمان بن ناصر العبودى أحد أعضاء محكمة بريده الكبرى حاليا لما سمع بعض مواضيع من حاشية زاد المستقنع جادت قريحته بمايلى:

بدى لنا اليوم كتاب الزاد ... متضح الأعلام للقصاد
بحلة جديدة محترمة ... وحلية نفيسة منتظمة
لشيخنا العلامة الفقيه ... أبى على صالح البليهى
نظمه تنظيم ذى عرفان ... وخبرة بشأن هذا الشأن
فصار نعم مرتع للطالب ... وسلسبيلا سائغا للشارب
لما حوى من ساطع الدليل ... من الكتاب وعن الرسول
ثم اتفاق المسلمين فيما ... قد اجمعوا بشأنه قديما
وما يرى بقية الأربعة ... الشافعى وابى حنيفة
وما لك فى أغلب المسائل ... من اتفاق أوخلاف حاصل
كذاك قول بعض من يعتد ... به وممن برزوا يعد
سمعت منه جملا واسطرا ... كانت نموذجا لما لما أرى
فكان نعم مرجعا فى بابه ... وهاديا بين يدى طلابه
فاحرص عليه وادع للمؤلف ... بالعفو والثواب يوم الموقف
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبى الهاشمى احمدا

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريض الشيخ الجيلى أحمد المكى السودانى فى حال كونه مدرسا فى معهد بريده العلمى عام ١٣٨٩ هـ قال أهدانى صاحب الفضيلة صالح ابراهيم البليهى : المدرس فى معهد بريده العلمى مؤلفه : المسمى بالسلسبيل فى معرفة الدليل : حاشية على زاد المستقنع ، فجادت الذاكرة بهذه الأبيات تقريضا لعمله الجليل :

قرأت إلى البليهى الجليل ... بإعجاب كتاب السلسبيل :
وجدت السلسبيل العذب شهداً ... ونهراً فاض من شيخ جليل :
أخى بشر وذى ورع تقى ... يذكرنا بأعلام فحول :
حصيف فى العبارة المعنى ... بتقريب لها ساس ذلول :
على نمط من التوضيح سهل ... ولم يك بالتقصير ولا الطويل :
أخى بحث وترتيب دقيق ... وترجيح بتقرير جميل :
يرتب للأدلة بانتظام ... يدعم بالقوى من الدليل :
من القرآن يتلوه حديث ... وأقوال الأصحاب والرسول :
ويذكر ما يخرج من رواة ... يوضح للصحيح من العليل :
يقوى حجة فى كل باب ... ولو شملت لأسباب النزول :
ويذكر للخلاف على فروع ... تفرع عن أءمتنا العدول :
ويحصى للزيادة من شروط ... وأركان نقص عن الأصول :
وفيه من اختيارات حسان ... تطمئن بل وتشفى للغليل :
من ابن القيم المعروف علماً ... ومن ابن لتيمية الجليل :
وحث جاء تبيانا لسر ... من التشريع فى وضع أصيل :
بهذا الشرح صار السفر سهلا ... يسيع لطالب العلم النبيل :
وصار الزاد أشهى الكتب هضماً ... بحاشية تعز عن المثيل :
عليك به وسل رباً عظيماً ... يجازى الشيخ بالفضل الجزيل :
هنيئا يا بريدة أنت روض ... يفتح ثم يزهر للعقول :
أهنئ معهداً ضم البليهى ... على تأليفه للاسلسبيل :
وصل الله رب كل وقت ... على المختار هادينا الرسول :

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، الذى أقـام الحجة وأوضح المحجة بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة : وأشهد أن لا اله الا الله • وحـده لا شريك له القائل فى كتابه المكنون : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » وأصلى وأسلم على الرسول النبى الأمين القائل « من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين » •

أما بعد : فيجب على كل مكلف أن يكون من أمر دينه على بصيرة • وذلك بمعرفة الأدلة من الكتاب والسنة • مع امكان معرفة ذلك ، وقد نهى الأئمـة الأربعة عن تقليدهم وتقليد غيرهم وأقوالهم شهيرة بذلك • بل نقل ابن المنذر اجماع من يحفظ قوله من أهل العلم على أن المقلد ليس معدودا من العلماء ، أما الذى ليس بامكانه معرفة الدليل فيجوز له التقليد قال جل ذكره « فاسـئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » •

وحيث أن مختصر المقنع لشرف الدين أبى النجا موسى الحجاوى اشـتمل على مهمات المسائل فى المذهب الحنبلى لذا اعتنى الفقهاء من الحنابلة بدراسـته وتدريسه وتفهمه وتفهيمه وبالأخص فى البلاد النجدية ولما تأسست المعاهد العلمية عام ١٣٧١ هـ قرر الرئيس العام لهذه المؤسسات فضيلة الشيخ محمـد بن ابراهيم آل الشيخ ونائبه لشئون الكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم حفظهما الله تعالى وجزاهما عن الاسلام والمسلمين خيرا دراسة هذا المختصر وألزم الطلاب بحفظه عن ظهر قلب . وبعد أن تفتحت أزهار هذه المعاهد العلمية وأينعت ثمارها وانجس معينها بالطلاب النابهين الذين هم وأمثالهم من طلاب العلم محط آمال الأمة الاسلامية فى حمل الرسالة المحمدية على الوجه المطلوب وما ذلك على الله بعزيز رأى الرئيس ونائبه وفقهما الله تعالى فتح كليتى الشريعة واللغة العربية فى مدينة الرياض ولما تحققت حكومتنا وفقها الله وسدد خطـاها أن المتخرجين من هذه المؤسسة العلمية أكفاء للمناصب فى الدوائر الحكومية وانهم سيسـدون

ثغرا واسعا لتفوقهم فى العلوم الدينية والعربيـــة والاجتماعيـة لذا وغيره من الأهداف السامية والمقاصد الجليلة • وافقت حكومتنا الرشيدة على ذلك فقـرر الرئيس ونائبه لهذه المؤسسات دراسة شرح هذا المختصر لفقيه زمانه منصـــور البهوتى فى كلية الشريعة •

وقد جال فى خلدى أن أضع على هذا المختصر تعليقـات تكون كاللآلىء فى جيد الحسناء فاستعنت بالله وتوكلت عليه وهى مشتملة على بحوث مهمة •

١ ــ فى ذكر الدليل من الكتاب ولسنة وأقوال الصحابة رضـوان الله عليهم مع ذكر درجة الحديث صحة وضعفا اذا احتاج لذلك وذكر من خرج الحديث من الأئمة •

٢ ــ المبحث الثانى ــ فى ذكر الخلاف العالى خلاف الأئمة الثـلاثة • مالك وأبى حنيفة والشافعى وفائدة ذلك عظيمة لا يستهان بها •

٣ ــ المبحث الثالث ــ فى ذكر شىء من اختيارات شيخ الاسـلام تقى الدين ابن تيمية وابن الجوزية • سواء وافق هذا الاختيار المذهب أو خالفـه والنفوس ترتاح لكلام المحققين كهذين الامامين •

٤ ــ المبحث الرابع ــ فى ذكر زيادة شروط وأركان لم يذكرها المصنف فى هذا المختصر •

٥ ــ المبحث الخامس ــ التنبيه على مسائل فى هـذا المختصر ليست هى المذهب •

٦ ــ المبحث السادس ــ فى توضيح بعض فقرات فيهـا نوع غمـوض على المبتدئين من طلاب العلم •

٧ ــ المبحث السابع ــ فى ذكر فوائد وتنبيهات يحتـاج اليها وعنـد بعض المناسبات تشير اشارة لطيفة الى ذكر شىء من محاسن شريعتنا الاسـلامية ولولا خشية الاطالة لذكرنا ذلك عند كل مناسبة • وكل ما تقدم على طريقة الاختصار • وقد سميت ذلك (السلسبيل فى معرفة الدليل) والله اسأل وبأسـمائه وصـفاته أتوسل أن يجعل عملى لوجهه خالصا وأن ينفعنى واخوانى المسـلمين بذلك فى

حال الحياة وبعد الممات انه ولى ذلك والقادر عليه:والقلم يطغى والفهم ينبو والجواد يكبو والكمال لله جل شأنه والنقص لغيره من كل مخلوق والعفو والصـــفح من شيم الكرام والعكس بالعكس وقد قيل :

وان تجد عيبا فسد الخلــلا فجل من لا عيب فيه وعــلا

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم •

زيادة بيان

نعم زيادة بيان وايضاح : لا شك ولا مراء بأن الأدلة من الكتاب والســنة هى الحجة والهدى : والنور والشفاء : فكل مكلف من جن وانس وذكر وانثى لا يكون من دينه على بصيرة ويقين الا بمعرفة الأدلة من الكتاب والســـنة : ولذا سمى الله القرآن هدى فى ٤٦ ستة وأربعين آية : وسماه نورا فى ١٢ اثنى عشر آية : وسماه شفاء فى ٣ ثلاث آيات وسماه رحمة فى ١٥ خمســة عشر آية وسماه الله جل شأنه تذكرة وذكرى : فى ٥٥ خمسة وخمسين آية : وقد ذكرنا ذلك مع بقية أسماء القرآن فى كتاب سميناه الحجة والهدى والبيان فى آيات القرآن يسر الله طبع ما فرغنا من تبييضه : وأما أحاديث الرســول فسماها الله حكمة فى ثمانية مواضع من القرآن :

قال تعالى : (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعــلم) ويقول تعالى : (فلا وربك لا يؤمنــون حتى يحكمــوك فيما شــجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) أما من خصوص الأدلة الموجودة فى السلسبيل فهى ٥٣٥ على حسب ما أحصيناه : من آيات القــرآن الكريم خمسمائة آية وخمس وثلاثون آية : أما الأحاديث فهى ألفان ومائة وسبعة أحاديث ٢١٠٧ أما ما أشرنا اليه : فى المبحث الخامس فى المقدمة : فقد نبهنا على سبع وثلاثين مسئلة اعتمدها الشيخ الفاضل أبو النجــا موسى الحجــاوى : وليست هى المذهب : هو الذى يسر الله الوقوف عليه : ويتحمل أن يوجد أكثر من هذا العدد : والله الهادى الى سواء السبيل : لا اله غيره ولا رب سواه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا لا ينفد أفضـــل ما ينبغي ان يحمد وصلى الله وسلم على افضـــــل المصطفين محمد وعلى آله واصحابه ومن تعبـد ٠

أما بعـــد :

فهذا مختصر فى الفقه من مقنع الامام الموفق أبى محمد على قول واحد وهو الراجح فى مذهب أحمد وربما حذفت منه مســـائل نادرة الوقوع وزدت ما على مثله يعتمد اذ الهمم قد قصرت والاسباب المثبطة عن نيل المراد قد كثرت ومع صـــغر حجمه حـــوى ما يغنى عن التطويل ولا حول ولا قوة الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

والحمد هو الثناء على الله مع حبه وتعظيمه : وصلاة الله ثناؤه على عبـــده فى الملأ الأعلى والمصطفى هو المختار : وآل الرسول أتباعه على دينه : والصحابى هو من اجتمع بالرسول صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على ذلك : والمختصر هو ما قل لفظه وكثر معناه : والفقه هو الفهم وقد قال عليه الســـــلام : من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين : ولا حول ولا قوة الا بالله : أى لا تحول من حال الى حال بمعونة الله وقدرته : وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأنها كنز من كنوز جنات النعيم : والحسب هو الكافى : ونعم الوكيل جل جلاله وتقدست أسماؤه :

كتاب الطهارة

وهى ارتفاع الحدث وما فى معناه وزوال الخبث المياه (١) ثلاثة : (٢) طهور لا نرفع الحدث ولا يزيل النجس الطارىء غيره وهو الباقى على خلقته فان تغير بغير ممازج كقطع (٣) كافور ودهن أو بملح (٤) مائى أو سخن (٥) بنجس كره وان

كتـــاب الطهـــارة

١ ــ قوله ثلاثة « هذا قول أكثر العلمـاء وعند ابن رزين أربعـة أقسـام وزاد المشكوك فيه ومن أدله مذهبنا ما رواه الخمســة من حديث أبى هريرة وصححه جمع من الحفاظ « أن رجلا سأل النبى عن الوضوء بماء البحر فقال : هو الطهور ماؤه ولو لم يكن متعديا بمعنى المطهر لم يكن ذلك جوابا للسائل حين سأله عن الوضوء به ، اذ ليس كل طاهر مطهرا •

وقال : صلى الله عليه وسلم « وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، رواه مسلم من حديث أبى هريرة ولو أراد به الطـاهر لم يكن له مزية على غيره ، لأنه طاهر فى حق كل أحد وعند الشيخ تقى الدين ينقسم الى طـاهر ونجس • ومعنى كلام الشيخ أن الماء المتغير بالطاهرات طهور يرفع الأحداث ويزيل الأنجاس وهو قول أبى حنيفة واليه ميل الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

٢ ــ قوله طهور » : لقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به» وقال : صلى الله عليه وسلم « اللهم طهرنى بالثلج والبرد رواه مسلم •

٣ ــ قوله كقطع كافور » : قال : فى القاموس الكافور وعاء طلع النخـل والكافور نبت طيب ، نوره كنور الأقحوان والطلع أو وعـاؤه ، وطيب معروف يكون من شجر بجبال الهند والصين وخشبه أبيض هش ويوجـد فى أجـوافه الكافور انتهى •

٤ ــ قوله أو بملح مائى » هو المتجمد فى السباخ فلا يسلب الماء الطهورية لأن الماء أصله بخلاف الملح المعدنى الذى ليس أصله فيســلب الماء الطهورية على المذهب وعند الشيخ تقى الدين حكمهما واحد :

٥ ــ قوله أو سخن بنجس » : لحديث الحسن بن على رضى الله عنهما قال

تغير بمكثه أو بما يشق صون الماء عنه من نابت فيه وورق شجر أو بمجاورة ميتة أو سخن (٦) بالشمش أو بطاهر لم يكره وان استعمل فى طهارة مستحبة كتجديد وضوء وغسل جمعة وغسلة ثانية وثالثة كره •

وان (٧) بلغ قلتين وهو الكثير وهما خمسمائة رطل عراقى تقريبا فخالطته نجاسة غير (٨) بول آدمى أو عذرته المائعة فلم تغيره أو خالطه البول أو العذرة

حفظت من الرسول صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك » رواه أحمد والنسائى وابن حبان والترمذى وصححه وعند الأئمة الثلاثة لا يكره •

٦ ــ قوله أو سخن بالشمس » : هذا قول الأكثر ، وقال : الشافعى يكره، وقد روى عن عائشة أنها سخنت ماء بالشمس فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلى فانه يورث البرص » ولكنه ضعيف لا تقوم بمثله حجة لأن فى اسناده محمد ابن مروان السدى •

٧ ــ قوله وان بلغ قلتين » : لما أخرجه الخمسة من حديث عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الماء يكون فى الفلات من الأرض وما ينوبه من السباع والدواب فقال : اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث وفى لفظ ابن ماجه لم ينجسه شىء » وصحح هذا الحديث جمع من الحفاظ منهم ابن حبان وابن خزيمة والحاكم والطحاوى والشيخ تقى الدين وساقه فى التلخيص ولم يذكر له علة •

تكملة : حيث أن القلة معروفة عندهم مثل بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهى الجرة الكبيرة من قلال هجر وهى قرية قرب المدينة ، وقيل محلة بالبحرين• قال فى التلخيص وهو الحق : قال ابن جريج رأيت قلال هجر فالقلة تسع قربتين وشيئا : قال الشافعى وغيره فالاحتياط أن تكون القلة قربتين ونصفا •

« وعن أحمد أن القلتين أربع قرب ورجحه ابن القيم فى تهذيب السنن » •

فائدة : قال فى الاقناع وشرحه ومساحتهما أى القلتين مربعا ذراع وربع طولا وذراع وربع عرضا وذراع وربع عمقا فى مستوى من الأرض : ومساحتهما مدورا ذراع طولا وذراعان ونصف عمقا :

٨ ــ قوله غير بول آدمى » لحديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل منه » •

ويشق نزحه كماء مصانع طريق مكة فطهور ولا يرفع حديث رجل طهور يسير خلت (٩) به امرأة لطهارة كاملة عن حدث وان تغير (١٠) طعمه أو لونه أو ريحه بطبخ أو ساقط فيه (١١) أو رفع بقليله حدث أو غمس فيه (١٢) يد قائم من نوم

متفق عليه :

وعن أحمد أن بول الآدمى كغيره من سائر النجاسات لا ينجس به الماء الكثير الا بالتغير واستظهره فى التنقيح ، وقال فى الانصاف وهو المذهب : وهو اختيار الشيخ وابن القيم فى اعلام الموقعين » والشيخ محمد بن عبد الوهاب •

٩ ــ قوله خلت به امرأة » وبهذا القول ثلاثة من الصحابة ، عبد الله بن سرجس ، وأم سلمة ، وجويرية بنت الحارث ، ورجحه ابن حزم فى المحلى » •

لما رواه أحمد وأبو داود والترمزى وحسنه وابن حبان وصححه من حديث الحكم بن عمرو الغفارى « أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة وقال فى فتح البارى رجاله ثقات : وقال فى بلوغ المرام واسناده صحيح : والجواب عن حديث ميمونة هو انه محمول على انها لم تخل به •

وعن أحمد رحمه الله يجوز الوضوء بفضل طهور المرأة ، وبه قال الثلاثة • وهو اختيار الشيخ وابن القيم فى التهذيب ، والشيخ محمد وهو الصحيح انشاء الله فعلى هذا القول يكون النهى محمول على التنزيه •

١٠ ــ قوله وان تغير طعمه » دليل ذلك ما روى ابن ماجه والبيهقى والطبرانى عن أبى أمامة مرفوعا « ان الماء لا ينجسه شىء الا ما غلب على ريحه أو طعمه ولونه » غير أن هذا الحديث ضعفه الحفاظ لضعف رواته الذين منهم رشدين بن سعد ، واختيار الشيخ ان تغير الماء بالطاهرات لا يسلبه الطهورية وهو رواية عن أحمد اختارها المجد والآجرى ، وقال الزركشى هى الأشهر نقلا ، وقال : ابن هبيرة فى الافصاح وأجمعوا على انه اذا تغير الماء عن أصل الخلقة بطاهر يغلب على أجزائه مما يستغنى عنه الماء لم يجز الوضوء به ، الا أبا حنيفة فانه أجاز الوضوء بالماء المتغير بالزعفران ونحوه •

١١ ــ قوله أو رفع بقليله حدث » وبه قال أبو حنيفة والشافعى لحديث أبى هريرة « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يغتسل أحدكم فى الماء الدائم وهو

ليل ناقض لوضوء أو كان آخر غسلة زالت النجاسة بها فطاهر •

والنجس ما تغير بنجاسة أو لاقاها وهو يسير أو انفصل عن محل نجاسة قبل زوالها فان أضيف الى الماء النجس طهور كثير غير تراب ونحوه أو زال تغير النجس الكثير بنفسه أو نزح منه فبقى بعده كثير غير متغير طهر وان شك فى نجاسة ماء أو غيره أو طهارته (١٣) بنى على اليقين وان اشتبه طهور بنجس حرم

جنب » رواه مسلم والنسائى وابن ماجه وابن الجارود واختار ابن عقيل وأبو البقاء والشيخ تقى الدين وهو رواية عن أحمد انه طهور : لحديث « الماء لا يجنب » وهو قول مالك : وقال فى الانصاف وهو أقوى فى النظر •

١٢ ــ قوله يد قائم » : دليل ذلك حديث أبى هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى الاناء حتى يغسلها ثلاثة فانه لا يدرى أين باتت يده » متفق عليه •

ولأبى داود والنسائى اذا استيقظ أحدكم من نوم الليل فلا يدخل يده فى الاناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثا » وقال الترمذى بعد اخراجه هذا حديث حسن صحيح •

وعن أحمد ان غمس اليد لا يسلب الماء الطهورية وبه قال الثلاثة وهو اختيار المجد والموفق والشيخ تقى الدين وهو الصحيح انشاء الله لأن حديث أبى هريرة ليس صريحا فى سلب الماء الطهورية •

١٣ ــ قوله بنى على اليقين » هذه قاعدة من قواعد الشريعة وذلك لعموم الأدلة منها ما روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى فاليطرح الشك واليبن على ما استيقن » فى الموطأ لمالك قال خرج عمر فى ركب فيهم عمرو بن العاص فوردوا حوضا فقال عمرو يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع فقال عمر يا صاحب الحوض لا تخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا •

١٤ ــ قوله أو لاقاها وهو يسير » هذا المذهب ينجس بمجرد الملاقات لمفهوم حديث ابن عمر المتقدم ، وهو قول أبى حنيفة والشافعى •

وعن أحمد لا ينجس الا بالتغير وروى ذلك عن أبى هريرة وحذيفة وابن عباس وبه قال مالك وهو اختيار الشيخ وابن القيم ومال اليه فى الانصاف وهو اختيار الشيخ محمد بن عبد الوهاب •

استعمالهما (١٤) ولم يتحر ولا يشترط للتيمم اراقتهما ولا خلطهما وان اشتبه بطاهر توضأ منهما (١٥) وضوءا واحدا من هذا غرفة ومن هذا غرفة وصلى صلاة واحدة وان اشتبهت ثياب طاهر بنجسة أو محرمة صلى فى كل ثوب (١٦) صلاة بعدد النجس أو المحرم وزاد صلاة .

---

١٥ ــ قوله ولم يتحر » لأنه اشتبه المباح بالمحضور فلم يجز التحرى لعموم قوله عليه السلام « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » وتقدم .

وعن أنس أنه عليه السلام مر بتمرة فى الطريق فقال لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها » متفق عليه ،

وقال الامامان أبو حنيفة والشافعى يتحر الا أن أبا حنيفة يشترط أن يكون عدد الطهور أكثر وهو رواية عن أحمد اختارها بعض الأصحاب .

١٦ ــ قوله وضوءا واحدا » هذا أحد وجهين وهو المذهب والوجه الثانى يتوضأ من كل واحد وضوءا كاملا راختاره أكثر الأصحاب ،

١٧ ــ قوله صلى بعدد النجس أو المحرم » وعن أحمد رحمه الله يتحرر وهو اختيار الشيخ وابن القيم وقول أبى حنيفة والشافعى قلت والعمل بذلك أولى وسماحة شريعتنا الاسلامية تغطى ذلك : كيف وقد قال الله جل شأنه فاتقوا الله ما ستطعتم » والرسول صلى الله عليه وسلم ، يقول : اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما ستطعتم » متفق عليه من حديث أبى هريره .

باب الآنيـــة

كل اناء طاهر ولو ثمينا يباح اتخاذه واستعماله (١) الا آنية ذهب وفضـــة ومضببا بهما فانه يحرم (٢) اتخاذها (٣) واستعمالها ولو على انثى (٤) وتصح

---

١ ــ قوله الا آنية ذهب وفضة » لحديث أم سلمة مرفوعا ان الذى يشرب فى آنية الفضة انما يجرجر فى بطنه نار جهنم ، متفق عليه ،

وروى الجماعة من حديث حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا فى آنيـــة الذهب والفضـــة ولا تأكلوا فى صحافهما فانها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة » •

تنبيـــه : العلة التى من أجلها ورد النهى قيل هى التشبه بأهل الجنـــة : وقيل تضييق النقدين ، وقيل التشبه بالأعاجم ، وقيل السرف والخيـــلاء وكسر قلوب الفقراء •

٢ ــ قوله اتخاذهما ، لأنه وسيلة الى الاستعمال والوسيلة لها حكم الغاية وفى شريعتنا الاسلامية قاعدة وهى أن كلما كان وسيلة الى محرم فهو محرم •

قال الوزير فى الافصاح واتفقوا على أن اتخاذها حرام الا أن بعض الشافعية قال لا يحرم الا استعمالها فقط » انتهى ، وبتحريم الاتخـــاذ : قال الشيخ تقى الدين وابن القيم •

٣ ــ قوله واستعمالها » أى فى أكل وشرب وغيرهما من سائر الاستعمالات الا ما أبيح لحاجة كحلية سيف أو لضرورة كما فى قصة عرفجه » •

دليل ذلك عموم الأدلة منها : ما رواه أحمد وأبو داود والنســـائى وابن ماجة وابن حبان عن على رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا فى يمينه وذهبا فجعله فى شماله ثم قال : ان هذين حـــرام على ذكور أمتى وقال : على بن المدينى حديث حسن ورجال معروفون •

وأخرج الستة الا البخارى عن على قال نهـــانى حبى عن ثلاث « عن تختم الذهب وعن القسى وعن لبس المعصفر ، وهذا قول الأئمة الثلاثة مالك وأبى حنيفة وأحمد والجماهير من العلماء وهو الذى نصره الشيرازى عن الامام الشـــافعى